(١)

خطبة عيد الفطر المبارك

الحمد لله ، والله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر كبيرًا ، والحمد لله كثيرًا ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، الحمد لله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعزّ جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، وأشهدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وأشهدُ أنَّ سيِّدَنا ونبيَّنا محمدًا عَبدُه ورسولُهُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِكْ علَيه وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ، ومَنْ تَبِعَهُمْ بإحسانٍ إلَى يومِ الدِّينِ.

وبعـد:

فها هو شهر رمضان المبارك قد انقضت أيامه بعدما تقلب العبد بين ألوان من الطاعات والعبادات ، يرجو رحمة الله (عز وجل) وفضله ومغفرته ، واليوم أشرقت علينا شمس عيد الفطر المبارك ببهجته وفرحته ، نستقبله بالتكبير والصلاة والتقرب إلى الله (عز وجل) بالطاعة بعد الطاعة ، والأعياد في ديننا الحنيف لها حكمة شرعت من أجلها ، ولها آداب ينبغي التحلي بها ، وإن عيد الفطر يأتي بعد أن أتم المسلمون فريضة الصيام ، واستنوا بسنة نبيهم في القيام ، يقول (صلى الله عليه وسلم) : " مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" ، وقال :"مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" (صحيح البخاري) .

إن يوم العيد هو يوم الجائزة ، والبراءة من الذنوب ، والطهارة من العيوب ، يباهي فيه ربنا سبحانه بأهل الإيمان ملائكته التي تقف على أبواب الطرق تبشر الصائمين بمغفرة ذنوبهم ، وقبول طاعتهم ، ورفعة منزلتهم ، فحق لنا أن نفرح بيوم العيد ، حيث يقول سبحانه : ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا

يَجْمَعُونَ} (يونس : ٨٥)، ويقول تعالى : {وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } (البقرة : ١٨٥). ويقول (صلى الله عليه وسلم) : (لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ) (صحيح البخاري).

ومن مظاهر الفرح المشروع في الأعياد التوسعة على الأهل والأبناء في هذا اليوم ، يقول (صلى الله عليه وسلم) : (إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا ، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ) (صحيح البخاري) .

وكذلك ينبغي للإنسان أن يكون حريصًا على إدخال السرور على الناس جميعا ، خاصة الفقراء والمساكين واليتامى ، وذوي الحاجة ، يقول (صلى الله عليه وسلم) : (أَغْنُوهُمْ عَنْ طَوَافِ هَذَا الْيَوْمِ) (السنن الكبرى للبيهقي).

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم

* * *

الحمد لله ، والله أكبر كبيرًا ، والحمد لله كثيرًا ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، الحمد لله وحده ، وصلاة وسلاما على سيدنا محمد ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين.

إخوة الإسلام:

إن مواظبة العبد على فعل الطاعات بعد رمضان علامة من علامات قبول الصيام ، كما أنها امتثال لقول الله تعالى: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} (الحجر : ٩٩)، وقوله سبحانه : {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ}(الشرح : ٧ ، ٨) ؛ أي : إذا انتهيت من عبادة وطاعة ، فادخل في طاعة وعبادة أخرى قاصدًا بها وجه الله (عزّ وجلّ).

فإذا ما أتم الله علينا النعمة والفضل بصيام شهر رمضان ، فإنه يستحب لنا صيام الست

من شوال التي حثنا النبي (صلى الله عليه وسلم) على صومها ، ورغبنا فيه ، وأرشدنا إلى فضله ، يقول (صلى الله عليه وسلم) : (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ) (صحيح مسلم)، فصيام ستة أيام من شوال بعد رمضان يُستكمل بها أجر صيام الدهر كله ، فلنحرص على صيامها ؛ تقربًا إلى الله (عز وجل)، وطمعًا في رضاه .

وحتى يظل العيد فرحة ولا يتحول بأحد منا إلى فقد حبيب أو عزيز فإن علينا أن نحافظ على جميع الإجراءات الصحية والوقائية والتباعد الاجتماعي ، سائلين الله (عز وجل) أن يعجل برفع البلاء عن البلاد والعباد عن مصرنا العزيزة وسائر بلاد العالمين ، وأن يتقبل منا الصيام والقيام وصالح الأعمال ، وكل عام والعالم كله في أمن وأمان ، وسلم وسلام .

* * *